

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة المائدة 85

صلاح الصاوي

عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه اللهم انا نسألك باننا نشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد - [00:00:56](#)

الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ان تحملنا في احمدا الامور عندك واجملها عاقبة ان تردنا اليك ردا جميلا ان تأخذ بنواصينا اليك اخذ الكرام عليك - [00:01:17](#)

ان تصلح لنا في ذرياتنا انا تبنا اليك وانا من المسلمين ان تغفر لنا ولوالدينا ووالديهم واصحاب الحقوق علينا اجمعين وان ترفع البلاء والوباء عن امة نبيك صلى الله عليه وسلم وعن البشرية عامة - [00:01:33](#)

يا رب العالمين اللهم امين ثم اما بعد مع المحاضرة الثامنة من تفسير سورة المائدة مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم قل يا اهل الكتاب - [00:01:52](#)

هل تنقمون منا الا ان امنا بالله هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثرتم فاسقون لقد ورد النداء لاهل الكتاب في كتاب الله عز وجل احدى عشرة مرة - [00:02:12](#)

ست مرات منها كان نداء مباشرا يا اهل الكتاب بدأ من سورة ال عمران من قول الله تعالى يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده افلا تعقلون - [00:02:43](#)

يا اهل الكتاب لم تكفرون بايات الله وانتم تشهدون؟ يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل؟ وتكتمون الحق وانتم تعلمون يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق - [00:03:04](#)

ست مرات ورد فيها الخطاب المباشر يا اهل الكتاب خمس مرات اخر ورد فيها قل كأن الخطاب للنبي ان يقول لاهلي الكتاب كذا وكذا مما جاء في الايات الكلمات. من هذا قوله تعالى - [00:03:20](#)

قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بينكم قل يا اهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا وانتم شهداء. وهذه الاية قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا - [00:03:39](#)

الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل وان اكثرتم فاسقون. الى اخر الايات التي ورد فيها الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم او لامته عامة ان يكون الخطاب لاهل الكتاب على هذا النحو - [00:03:56](#)

لاحزوا بسورة المائدة ورد فيها هذه السورة وحدها اربع مرات خطاب لاهل الكتاب مرة ثاني كان الخطاب مباشرا ومرتان اخريان كانت الخطاب فيهما بقل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير - [00:04:12](#)

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير ثم مرتان اخريان قل يا اهل الكتاب - [00:04:40](#)

هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل. وانا اكثرتم فاسقون ثم قل يا اهل الكتاب لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من - [00:04:55](#)

ربكم في قول الله سبحانه وتعالى قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا؟ هذا الاستفهام للانكار والتبكيك والتوبيخ. يقول قل يا ايها الرسول مخاطبا اهل الكتاب محتجا عليهم اي شيء عندكم تنكرونه علينا - [00:05:14](#)

اي شيء عندكم تعيبوننا عليه تبغضون من من اجله. هل هو الا الايمان بالله هل هذه منقصة مثلبة مذمة نبغض من اجلها نسخة من

اجلها نحارب من اجلها هذا شأن اهل الكفر المحاربين دائما. وما نقموا منهم - [00:05:40](#)

الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد ان ايماننا بالله ليس من قصة ليس مثلبة ليس عيبا تحاربوننا من من اجلها. تبغضوننا من اجلها. في هذا السياق القرآني لفظة بلاغية جميلة اسمها - [00:06:02](#)

اي وتأكيد المدح بما يشبه الذم هل تنقمون منا الا ان امنا بالله؟ هل كان الايمان بالله عيبا حتى ينتقد على اهل الدين وحتى يبغضوا من اجله وحتى انتقصوا ويلاموا من من اجله - [00:06:22](#)

هذا اسلوب من اساليب اللغة العربية المعروف تأكيد المدح بما يشبه الذم نعم ومن هذا قول النابغة ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فنون من قراع الكتائب. العيب احيت في هذه القبيلة ان سيوفهم فيها اثار من اثار ضربهم وقتالهم لاعناق المحاربين لهم -

[00:06:40](#)

نعم وانما كان هذا الاستثناء من المبالغة في المدح كانه لم يجد فيهم عيبا قط ولو وجد فيهم عيبا لذكره نعم ثم قال اخر اسمع هذه ولا عيب في معروفهم غير انه يبين عجز الشاكرين عن الشكر - [00:07:06](#)

هل هذا عيب في المعروف؟ ولا عيب في معروفهم غير انه يبين عجز الشاكرين عن الشكر ثم قالوا ومن احسن ما قيل في هذا في تأكيد المدح ما يشبه ذم قول حاتم الطائي الطائي وما تشتكيني جارتى - [00:07:31](#)

غير انني اذا غاب عنها بعلمها لا ازورها وما تشتكيني جارتى غير انني اذا غاب عنها بعلمها لا ازورها التمدح بالعفة كان من مبادئ الجاهلية من بقايا الفطرة. بقايا القيم النبيلة والجميلة - [00:07:50](#)

كن عنتره يقول واغض طرفي ما بدت لي جارتى حتى يوارى جارتى حتى يوارى جارتى
مثواها او كقول الشاعر ولا عيب فيه غير انني قصدته فانستني الايام اهلا وموطنا - [00:08:12](#)

لما حطت الرحال عنده وانسني واكرمني ولاطفني فجعلني انسى الاهل وانسى الاوطان وانسى كل شيء ولا عيب فيه غير انني قصدته فانستني الايام اهلا وموطنا نعم من هذا ايضا النبي صلى الله عليه وسلم كان قد ارسل عمر لاخت الصداقات بعض الصحابة -

[00:08:35](#)

فيعني تردد ابن جميل وخالد والعباس. فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ما ينقم ابن جميل الا انه كان فقيرا فاغناه الله هو مش عايز يدفع ليه وايه اللي بيشتكى منه بالضبط - [00:08:57](#)

لقد كان فقيرا فاغناه الله عز وجل لكنه قال واما خالد فانكم تظلمون خالدا لقد احتبس اعتاده واذرعه في سبيل الله والمال اذا كان وقفا ليست فيه اياه اه يعني طبعا زكاة - [00:09:13](#)

المال الموقوف لا زكاة فيه احتبس اعتاده وذراعه في في سبيل الله واما العباس فقال فهي علي ومثلها معها ثم قال يا عمر اما شعرت ان عم الرجل صنوا ابيه - [00:09:32](#)

انا علي وادفع كمان اداها مرتين علي ومثلها معها ثم قال يا عمر اما شعرت ان عم الرجل طنه ابيك ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل - [00:09:53](#)

وان اكثرهم فاسقون خارجون عن الحق خارجون عن الصراط المستقيم شأن المبطلين في كل زمان. ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء يستفزه استقامة اهل الاستقامة يستفزه ايمان اهل الايمان - [00:10:11](#)

وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السماوات والارض. والله على كل شيء قدير في حديث رواه ابن جرير في هذه الاية ان نفرا من اليهود - [00:10:34](#)

جاءوا للنبي صلى الله عليه وسلم وسألوه عما يؤمن به من الرسل فقال امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون -

[00:10:52](#)

فلما ذكر عيسى جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بمن امن به فانزل الله فيه قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا

وما انزل اليكم من قبل وان اكثركم فاسقون - 00:11:17

وان اكثركم فيسقون ثم قال تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله. من لعنه الله

وغضب وغضب عليه وجعل منهم القردة - 00:11:37

خنازير وعبد الطاغوت اي هل انبئكم يا معشر المستهزئين بديننا وبآذاننا. خل بالك هذه الاية مرتبطة بايات قبلها. واذا ناديتهم الى

الصلاة اتخذوها ولعب فقال لهم يا معشر المستهزئين بديننا - 00:11:59

المستهزئين باذاننا. هل انبئكم بما هو شر من عملكم هذا ثوابا جزاء عند الله تعالى من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة

والخنازير وعبد الطاغوت اي رواية او قراءة في عبد. كأنها الطواغيت اصبحت مجرورة - 00:12:21

وعبد الطواغيت هؤلاء من جملة من غضب الله جل جلاله عليهم او في وجه اخر هل انبئكم بشر من اهل ذلك العمل مثوبة عند الله

انهم الذين لعنهم الله كما قال تعالى ولكن البر من اتقى - 00:12:44

لعن الله لقد تكرر لعن الله لبني اسرائيل في مواضع شتى من كتابه لم يلعنوا من اجل جنسهم لان الجنس لا قيمة له في باب الايمان

والكفر وفي باب اللعن من طرد من رحمة الله او الايواء الى رحمة الله عز وجل. انما لاسباب واعمال وجرائم وفضائع - 00:13:09

اجترحوها. لقد ورد لعنهم في كتاب الله عز وجل في مواضع شتى كما قال تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم فقليل ما

يؤمنون ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معه - 00:13:36

وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا. اليهود في المدينة كانوا يقولون لاهل المدينة لقد اظلنا زمان نبي. وسنسبق اليه

وسنقتلكم معه قتل عاد وایران. فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين - 00:13:56

كانوا يتوقعون ان تكون النبوة فيهم. وقد شاء الله ان تنتقل الى ولده اسماعيل نعم ثم قال تعالى فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من

العلم فقل تعال وندعو ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم - 00:14:16

ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين او بقوله تعالى ولكن لعنهم الله بكفرهم فقليل ما يؤمنون. او كقوله تعالى المتر الى الذين

اوتوا نصيبا من كتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اهل مكة المكيون -

00:14:34

بروشيون الكفار سألو اليهود انتم اهل كتاب واحبار وعلماء نحن اهدى سبيلا محمد قال لهم انتم اهدى سبيلا منه. من محمد

ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا. اولئك الذين لعنهم الله. ومن - 00:14:59

عن الله فلن تجد له نصيرا اللعن هو الطرد من رحمة الله عز وجل ثم قال وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. وهنا وقفة

ارجو ان ان تتدبروها معي بارك الله فيكم - 00:15:22

وجعل منهم القردة والخنازير لقد حدث مسخ حقيقي في بني اسرائيل. جمهور اهل التفسير يقولون مسخ حقيقي. اللهم مسخ بعضهم

فحول لهم قردة ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت - 00:15:45

فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين. فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها وموعظة للمتقين فالله جل وعلا مسخ بعضه مسخا حقيقيا

حولهم من صورة الانس الى سورة القردة جزاء نكالا - 00:16:04

لكن ما جعل الله لمسخ من نسل اذا انقرض هذا الجيل انقرض. يعني لا لا يصلح ان نقول عمليا ان بني اسرائيل اليوم هم اولاد القردة.

لا الذين عندما ماتوا انقطع نسلهم. جاء في الحديث الصحيح ما جعل الله لمسخ من نسل. فمن - 00:16:25

مسخه الله سبحانه وتعالى لا يجعل الله له نسلا ولا عقبا تكونوا من بعده. المسخ معناه قلب الخلقة من شيء الى شيء تحويل الصورة

الى صورة اقبح منها. وقد يكون مسخا للقلوب - 00:16:50

ده نوع اخر المسخ المعنوي لا يفرق بين حق وباطل بين معروف واه منكر وما اكثر ما مسخت قلوب كثير من الناس في واقعنا

المعاصر. الذين يرون المعروف منكرا والمنكر معروفا والحق باطلا والباطل حقا والضلالة هدى والهدى ضلالا - 00:17:08

فهذا مسخ معنوي للقلوب وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه في اخر الزمان سيكون مسخ بهذه الامة اذا كان قد وقع المسخ في

بني اسرائيل من قبل فقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه سيكون مسخ في هذه الامة فقال بين - [00:17:30](#)

ادعي الساعة مسخ وخزف وخسف وقذف المصري قلنا تحويل الصورة من صورة الى صورة اقبح منها الخسف الذهاب في في الارض. ان تنشق الارض وتبتلع شخصا. او تبتلع بيتا او تبتلع مدينة - [00:17:53](#)

كما خسف الله تعالى بقارون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين القذف الرمي بالحجارة كما حدث مع قوم لوط وامطرنا عليهم حجارة من سجيل - [00:18:14](#)

في حديث الترمذي وقد جاء في الصحيح الترمذي فهو حديث صحيح عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه الامة تمسخ خسف ومسخ وقذف قال رجل من المسلمين يا رسول الله ومتى ذلك - [00:18:34](#)

قال اذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر قينات المغنيات قايمات المغنيات اذا ظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر في هذه الامة خسف ومسخ وقذف نعم عياذا بالله من الخزلان لكن آآ نؤكد انه ما جعل الله لمسخ من نسل - [00:18:57](#)

في حديث مسلم عن عبدالله بن مسعود قال رجل يا رسول الله القردة والخنازير هل هي مما مسخ؟ اما نشوف القردة وخنازير في الشوارع. هل هم دولا احفاد من مسخوا من بني اسرائيل - [00:19:32](#)

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك من قبل ان من قبل ان يوصخ هؤلاء ده هذه يعني سلالة حيوانية موجودة من قبل ان ينسخ القول - [00:19:49](#)

اي قبل مسخ بني اسرائيل فدل على انها ليست من النص. ثم قال تعالى وعبد الطاغوت. الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع لمن الطبري رحمه الله يقول الطاغوت - [00:20:14](#)

كل ذي طغيان على الله فعبد من دونه اما بقهر منه لمن عبده واما بطاعة ممن عبده له انسانا كان ذلك المعبود او شيطانا او وثنا او صنما او كائنا ما كان من شيء - [00:20:35](#)

ابن القيم رحمه الله تعريف تعبير جميل الطاغوت كل ما تجاوز به العبد حده من معبود او متبوع او مطاع فطاغوت كل قوم من يتحاكمون اليه الله ورسوله او يعبدونه من دون الله - [00:20:55](#)

او يتبعونه على غير بصيرة من الله او يطيعونه فيما لا يعلمون انه طاعة لله فهذه طواغيت العالم. اذا تأملتها وتأملت احوال الناس معها. رأيت اكثرهم عدلوا عن عبادة الله الى عبادة الطاغوت - [00:21:13](#)

وعن التحاكم الى الله والى رسوله صلى الله عليه وسلم الى التحاكم الى الطاغوت. وعن طاعته ومتابعة رسوله الى طاعة الطاغوت ومتابعته طبعاً هذا الكريم يقيد الطاغوت يكون كذلك اذا كان راضيا بعبادة غيره له - [00:21:35](#)

اما من عبد من دون الله وهو كافر بهذه العبودية ومنكر لها فليس عليه من ذلك اثم لقد عبد المسيح من دون الله. لقد عمل العزيز من دون الله. لقد عبد علي بن ابي طالب لقد عبد الحسين من من دون الله. وليس على هؤلاء من اوزارهم - [00:21:55](#)

شيء لانه منكرون لهذا كافرون به غير مقرين له لو كان يستطيع اي شيء كان يمزق الشفاه لو توجهت اليه بالدعاء لانه لا يسوق الخير الا الله ولا يصف السوء الا الله - [00:22:15](#)

اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل. هؤلاء المذكورون بما ذكر في هذه الاية من المخاذي والشنائع شر مكانا لا مكان لهم في الآخرة الا النار ساءت مستقرا ومقاومة يعني ثم قال تعالى واضل عن سواء السبيل - [00:22:33](#)

اي اضل عن قصد طريق الحق ووسطه الذي لا افراط فيه ولا تفريط برضو نؤكد ان ما جاء في القرآن من لعنة لبني اسرائيل ليس لاجناسهم ليس لذواتهم انما لكفرهم - [00:23:03](#)

ولطغيانهم ولعتوهم عن امر الله سبحانه وتعالى ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا يؤمنون بالجبوت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا - [00:23:22](#)

عبد العجل الذي صنعه لهم السامري واتخذ قوم موسى من بعده من حليهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا يهديهم سبيلا. اتخذوه وكانوا ظالمين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم - [00:23:48](#)

كانهم لا يعلمون يدعون الى كتاب الله ليحكموا بينهم فلا يقبلون يتولى فريق منهم وهم معرضون كنتم ما جاء في كتبهم من التبشير بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم وذكر صفته ليكون حجة على اجيالهم القادمة الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم - 00:24:08

وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون. ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داوود وعيسى ابن مريم. ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن - 00:24:39

ممكّن ان فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون اكل الربا والحرام والسحت. اكل اموال الناس بالباطل. فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا. واخذهم الربا وقد نهوا عنه واكلهم اموال الناس بالباطل - 00:24:56

واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما. تحريف كتاب الله عز وجل والكذب على الله سبحانه. وان منهم لفريقا يلون السننهم بالكتاب لتحسبوهم من الكتاب وما هو من الكتاب. ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله - 00:25:19

ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون. سب الله جل جلاله. وقالت اليهود يد الله مغلولة غلة ايديهم ولعنوا بما قالوا يبدو انهم سئلوا النفقة فقال له ربنا ما ادينهاش ربنا ماسك ايده هنعمل ايه - 00:25:39

هكذا يعتذرون عن بذل النفقة ان ربنا مكتف ايده كنت مغلولة يعني ايده متكتفة لكن لا يقصدون حرفية المعنى هذا كان يعني الايه؟ البخل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم - 00:25:58

اي قبضت عن الخير هذا دعاء عليهم من جنس ما افترضوا به الكذب على الله سبحانه فلا تزال صفة البخل والشح موجودة فيهم الى قيام الساعة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بل يداهم مبسوطتان ينفق كيف يشاء - 00:26:16

بل يداهم مبسوطتان ينفق كيف يشاء ويد الله سبحانه وتعالى مبسوطة لا تغيضها نفقة لا تنقصها نفقة لو ان اول الناس واخرهم وانسهم وجنهم كانوا على اتقى قلب رجل واحد. اجتمعوا جميعا في صعيد واحد. فسأل - 00:26:40

كل واحد ربه مسألته فاعطاه ما سأل ما نقص ذلك من ملك ربي شيئا الا كما ينقص المحيط اذا دخل في البحر هذا هو سعة فضل الله سبحانه وتعالى وسعة عطاءه وسعة ملكه - 00:27:06

مرة اخرى نؤكد ان ما جاء من لعن وعقوبة للقوم ليس لجنس مش قضية جنس مش قضية عرق مش قضية عصبية قضية كفر واعمال بغیضة وجرائم ومنكرات كبرى. والا استوعب التاريخ الاسلامي اخيارهم - 00:27:20

واستوعبت الحضارة الاسلامية من امن منهم. وعندنا مسال عبدالله بن سلام وقد كان من احبار اليهود اسلم وحسن اسلامه وصار من خيار اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وقصة آآ يعني مشهورة - 00:27:41

الرؤية في الصحفية اه عندما بلغه مقدم النبي الى النبي صلى الله عليه وسلم جاءه يسأله عن اشياء قال اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي ما اول اشراف الساعة - 00:28:01

وما اول طعام يأكله اهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع الى ابيه او ينزع الى امه فقال اخبرني بهن جبريل انفا. قال جواب حاضر نعم قال له ايه جبريل ذلك عدو اليهود من الملائكة - 00:28:19

ادي ادي اول جبريل ذلك عدو اليهود من الملائكة لكن كان الصالح الله جل وعلا كتب له الهداية في نهاية المطاف. فقال اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب - 00:28:39

واما اول طعام يأكله اهل الجنة فالزيادة كبد الحوت واما الولد فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد جعلته اشبه لابيه واعمامه او اشبه لاهم واخواله بحسب سبق - 00:28:58

الماء من قبل الرجل او من قبل المرأة. فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله. لكن اسمع بقية القصة. نعم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت - 00:29:23

يكذب عليك في وشك ولا يبالي. اليهود قوم بهت فاسألهم عني قبل ان يعلموا باسلامي فجاءت اليهود فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ قالوا خيرنا وابن خيرنا وافضلنا وابن افضلنا - 00:29:38

فقال النبي صلى الله عليه وسلم أرايتم ان اسلم عبدالله بن سلام؟ فقالوا اعاده الله من ذلك فاعاد عليهم فقالوا مثل ذلك. فخرج لهم عبدالله وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فقالوا - [00:29:58](#)

شرنا وابن شرنا واتقلبت القصة شرنا وابن شرنا وتنقصوا. فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله. انا كنت عارف هيتقلبوا القلبة دية حبيتك تسألهم قبل ما يعلموا باسلامي لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين - [00:30:17](#)

ثم قال تعالى واذا جاءوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا. هذا هؤلاء المنافقون من اليهود اذا جاؤوكم قالوا امنا هؤلاء الذين يخادعون الله والذين امنوا وما يخدعون الا انفسهم وما يشعرون - [00:30:38](#)

اذا جاؤوكم قالوا امنا وقد دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به لكن ليه تأكيد وهم قد خرجوا به؟ الايمان ما عداش ابداء يعني دخلوا بالكفر دخلوا الكفار وخرجوا الكفار تأكيد الجملة الثانية ديا - [00:30:57](#)

لان على خلاف المؤلف المألوف الذي كان يجلس الى النبي صلى الله عليه وسلم وينظر الى وجهه يقرأ في سماه دلائل النبوة يقول قد استلت السخيمة من قلبه. وقد انشرح صدره واستبشرت نفسه ويؤمن بالنبي صلى الله عليه واله وسلم. فاكد الله - [00:31:15](#)

فعلى ان هؤلاء لسوء مقاصدهم ولخبث طبائعهم كانوا على خلاف المؤلف والمعتاد دخلوا بالكفر وهم قد قارنوا به والله اعلم بما يكتمون لقد كان من الناس من يجلس النبي صلى الله عليه وسلم من ينظر الى وجهه فقط لقطة كده تجعله يسلم - [00:31:35](#)

عبدالله ابن سلامة هذا كان احد هؤلاء يحكي عن نفسه فيقول اول ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ان جفل الناس اليه فكنت فيمن جاءه. فلما تأملت وجهه واستثبته علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب - [00:32:00](#)

لقطة فقط انظر الى وجه النبي عليه الصلاة والسلام. فلما تأملت وجهه واستثبته علمت ان وجهه ليس بوجه كذاب وكان اول ما سمعت من كلامه ان قال ايها الناس افشوا السلام - [00:32:23](#)

واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام. تدخل الجنة بسلام ثم قال تعالى وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم والعدوان الإثم قولا وعملا مما يضر قائله وفاعله في دينه ودنياه العدوان - [00:32:43](#)

الظلم وتجاوز الحقوق والحدود الامر الذي يضر بالناس. الاثم ما يضر بصاحبه من معصية الله والعدوان ما يضر بالخلق من لاستباحة خلق آآ من استباحة حقوقهم والاستطالة عليهم السحت يسارعون في الاثم والعدوان واكلهم السحت - [00:33:08](#)

السحت ما خبت وقبح من المكاسب فلزم عنه العار كالرشوة والسرقة وغيرها ما خبت وقبح وكان دنيا من المكاسب يسارعون في الاثم والعدوان تعبير القرآن يقول ايه؟ لم يقل يسارعون الى الاثم - [00:33:29](#)

مش هم برة ويبجروا الى الاثم. ده هم جوة المستنقع ده هو فقط المصارعة ديا في بعض الجزئيات ينتقل من صورة الى صورة داخل مستنقع الاثم والعدوان انما يتقلب فيه من مشهد الى مشهد - [00:33:53](#)

ومن صورة الى صورة سم قال تعالى لبئس ما كانوا يعملون لبئس ما كانوا يعملون فالله جل وعلا ذمهم العاملين والساجتين عليهم. لبئس ما كانوا يعملون ثم قال لولا ينهاهم الربانيون والاحبار - [00:34:11](#)

عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصنعون يعني قالوا الاحبار هم العلماء. الربانيين اما انهم العباد او العلماء اصحاب الولايات اصحاب السلطان اللي عندهم سلطة تنفيذية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت - [00:34:40](#)

ابن عباس يقول ما في القرآن اية اشد توبيخا من هذه الاية لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت لبئس ما كانوا يصلون. اي فهي حجة على العلماء - [00:35:08](#)

اذا قصرُوا في الهداية والارشاد. الحديث عن بني اسرائيل لكن قلب ابن عباس الحي النابض يستخرج ويلتقط ويستنبط منها العبرة فهي فهي تنعى على المفرطين من هذه الامة اذا حذو حذو علماء بني اسرائيل فاقروا الناس على باطلهم وسكتوا على منكراتهم - [00:35:28](#)

حجة على العلماء اذا قصرُوا في الهداية والارشاد وتركوا النهي عن البغي والفساد لقد خطب علي ابن ابي طالب فقال ما من قوم يكون بين اظهرهم من يعمل بالمعاصي هم اعز منه وامنع. ولم يغيروا الا اصابهم الله منه - [00:35:52](#)

عذاب اذا كانت القوة لك والتمكين لك وانت قادر على التغيير ثم لا توظف هذا التمكين في التمكين للدين وفي اقرار شريعته في

واقع الحياة فتوقع عذابا عاجلا من الله سبحانه وتعالى - [00:36:16](#)

نعم وعنجلي ابن عبد الله قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من رجل يكون في قوم يعمل في جنب المعاصي

يقدر ان يغيروا عليه فلا يغيرون الا اصابهم الله بعقاب قبل ان يموت - [00:36:35](#)

قبل ان يموت. اذا كان هذا خبر الامة ابن عباس يقول هذا فما قول علماء السوء الذين اضاعوا الدين وافسدوا الامة بترك هذه الفريضة

ومن العجائب اننا نقرأ توبيخ القرآن لعلماء اليهود على ذلك - [00:36:55](#)

ونعلم ان القرآن انزل موعظة وعبرة ثم لا نعتبر باهمال علمائنا لامر ديننا وعناية علمائهم وعناية علمائهم في هذا العصر بامر دينهم

ودنياهم الى الله المشتكى وانا لله وانا اليه راجعون - [00:37:19](#)

لقطة جميلة يقولها اهل التفسير الفرق بين يعملون ويصنعون. الاية الاولى يعملون والاية الثانية يصنعون نعم ماذا قالوا الصنع اجادة

فعلي. اجادة العمل. فكل صنع عملا وليس كل عمل صنعا - [00:37:39](#)

لا ينسب الى الحيوانات انها صنعت وينسب اليها انها عملت فالصنع اخص من العمل فهو ما صار ملكة منه الكشف الزمخشري له كتاب

تفسير اسمه الكشف فيه بصمة اعتزالية. لكنه كان من اساطين اللغة - [00:37:59](#)

العربية لا يشق له غبار في هذا اذا عم يقول كانهم جعلهم كانهم جعلوا اثم من مرتكب المناخير يعني الربانيون والاحبار اشد اثما عند

الله جل وعلا بسكوتهم على القول من اثم الذين وقعوا في هذه المعاصي - [00:38:23](#)

وتهالكوا فيها. لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة. حتى يتمكن منه ويتدرب ينسب اليه ثم يقول وكان المعنى في

ذلك ان مواقع المعصية مع الشهوة التي تدعوه اليها وتحمله على ارتكابها - [00:38:43](#)

اما الذي ينهاه فلا شهوة معه في فعل غيره. فاذا فرط في الانكار كان اشد اثما من المواقع وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم

ولعنوا بما قالوا بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء - [00:39:07](#)

يقبل الله تعالى عن اليهود انهم وصفوه تعالى عن قولهم علوا كبيرا بانه بخيل كما وصفوه بانه فقير لقد سمع الله قول الذين قالوا ان

الله فقير ونحن اغنياء. سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق - [00:39:29](#)

ابن عباس يقول لا يعنون بذلك ان يد الله موثقة متكيفة يعني لكنهم يقولون بخيل. امسك ما عنده بخلا. فالمقصود مغلولة انها كناية

عن البخل كما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقل - [00:39:52](#)

اقعد ملوما محصورا فهذه الاية تنهى عن البخل والتقصير كما تنهى عن الاسراف والتبذير. عبرت عن البخل. ولا تجعل يدك مغلولة الا

على الارض وعبرت عن الاسراف والتبذير ولا تبسطها كل البسط فتقعدا ملوما محسورا - [00:40:14](#)

ثم قال تعالى لعنوا بما قالوا دعاء عليهم بالبخل الذي ظل ملازما لهم الى يوم القيامة كما قال تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا

يؤتون الناس نقيرا ام لهم نصيب من الملك؟ فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اثمهم الله من فضله. بل يدها -

[00:40:38](#)

مبسوطتان ينفق كيف يشاء ما من شيء الا عند ربنا خزائنه وما ينزله الا بقدر معلوم والله جل وعلا كما قال واتاكم من كل ما سألتموه.

وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم - [00:41:04](#)

كفار وفي الحديث الذي رواه الامام احمد ان يمين الله ملأى لا يغيضها نفقة لا تنقصها نفقة. سحاء دائمة الصبر والعطاء الليل

والنهار. سحاء الليل والنهار ارايتم ما انفق الله منذ خلق السماوات والارض فانه لم يغيض ما في يمينه لم ينقص ما في - [00:41:25](#)

بيمينه وعرشه على الماء وفي يده الاخرى الفيض او قال القبض يرفع ويخفض. في يد الاخرى الميزان يوسع على هذا ويقدر على

ذلك وفق ما اقتضته الحكمة المكنونة في غيبه المستور جل جلاله - [00:41:53](#)

وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك طغيانا وكفرا ما ينزله الله عليك من النعمة او من او من الذكر والقرآن الكريم كما يزيد

المؤمنين ايمانا وتصديقا ويرتفعون به في درجاتهم عند الله. فان القوم يزدادون به الطغيان وكفرا. ما هو من كذب بعشر ايات غير

غير اللي كذب بعشرين. غير اللي كذب - 00:42:16

بخمسين حتى من حيس الكم الايمان يتفاوت كما والكفر يتفاوت كما كهذا ايضا. يعني من من حفظ القرآن كله فامن به فامن بالقرآن كله اعظم واكثر ايمانا ممن حفظ بعضه فامن به وكان ايمانه بالباقي ايمانا جمليا - 00:42:42

اما انا ايمانا تفصيليا لانه حفظ تفصيليا وقرأ تفصيليا فامن تفصيليا فكم ايمانه اكبر واعظم اه بطبيعة الحال وقد قال تعالى قل هو للذين امنوا هدى وشفاء والذين لا يؤمنون في اذانهم وقر وهو عليهم عى. اولئك ينادون من مكان بعيد - 00:43:04

ثم قال ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة لا تزال فرقا في تناحر مستمر توا قلنا انه خصومات دينية الخصومات والرجال في الدين ام خصومات سياسية - 00:43:29

كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا. والله لا يحب المفسدين وكلمة يد ان موقف السلف من مثل هذه الايات التي تشير الى صفة من صفات الله عز وجل - 00:43:56

اننا نمرها كما جاءت اثبات بلا تمثيل تنزيه بلا تعطيل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فليس كمثله شيء اثبات للتنزيه. وهو السميع البصير نفي للتعطيل. فاصبحت القاعدة اثبات بلا تمثيل - 00:44:19

وتنزيه بلا تعطيل. ثم قال تعالى ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم. لو انهم امنوا بالله ورسله واتقوا ما كانوا يتعاطونه من المآثم والمحارم. لكفر الله عنهم سيئاتهم. ولادخلهم جنات النعيم - 00:44:45

لانه ان امنوا بالنبي محمد الايمان يجب ما قبله كما ان التوبة تجب ما قبلها كما ان الهجرة تجب ما قبلها ولو انهم امنوا واتقوا التقوى التي تلي الايمان وتتبعه تزكي النفس وتطهرها من تأثير تلك السيئات فتمحو اثرها - 00:45:10

ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم وهو القرآن الكريم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم الله يرسل السماء عليهم مدرارا ويجعل الارض تخرج بركتها من تحتيم فاكلوا بغير كد ولا تعب ولا بصم - 00:45:34

ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات يجعل لكم انهارا. ما لكم لا ترجون لله وقارا؟ وقد خلقكم اطوارا لو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم - 00:45:54

لان في التوراة والانجيل بشارة بالنبي محمد. لو انهم اقاموها لقادتهم الى الايمان بمحمد لقادتهم الى اتباعه الى الدخول في ديني الى الانخلاع مما هم عليه لان انبيائهم قد اخذوا عليهم الموائيق. ان ادركوا زمان النبي محمد ان يؤمنوا به وان يتبعوه وان يدخلوا وان - 00:46:19

تتبع النور الذي جاء به بل اخذ الله ميثاق النبيين انفسهم على ذلك. واخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم تؤمنون به ولم - 00:46:44

ولتنصرون. قال اقررتم واخذتم على ذلكم اصري. قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين ثم قال تعالى منهم امة مقتصة. هذا عدل القرآن الكريم لا يعمم اذا عمم يستثني - 00:47:00

واذا قلت فاعدلوا لم يعمم الحكم عليهم بالضلال او الباطل قال منهم امة مقتصة. كما قال تعالى ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون. لكن انتبه هنا يعني اشارة جميلة لطيفة امة مقتصة. اعلى مقاماتهم الاقتصاد - 00:47:17

وهذا هو المقام الاوسط في هذه الامة. ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه منهم مقتصد ومنهم سابق. اعلى حاجة عندهم مقام المقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير - 00:47:41

ايه بعدها جنات عدن يدخلونها الشنقيطي رحمه الله يقول واو الجماعة في هذه الاية حقيقة وجديرة بان تكتب بماء العيون واو الجماعة لانها تشير الى ان مآل هؤلاء جميعا الى رحمة الله عز وجل الظالم نفسه والمقتصد والسابق - 00:48:03

خيرات لان الظالمين لانفسهم في خطر المشيئة. ان شاء الله عذبهم وان شاء الله غفر لهم ثم مآلهم يوما من الدهر الى دخول الجنة الى رحمة الله من قال لا اله الا الله صدقا من قلبه دخل الجنة يوما من الدهر وان اصابه قبل ذلك - 00:48:30

بك ما اصابه يبقى عدله القرآن الكريم في الخطاب وفي الحديث لم يعمم كما قال تعالى ليسوا سواء من اهل الكتاب امة قائمة. او كما

قال تعالى ومن اهل الكتاب من من ان تأمنه بقنطار يؤدي اليك - 00:48:50

منهم من اتى منه بدينار لا يؤدي اليك الا ما دمت عليه قائما ينبغي ان يعتبر المسلمون بذلك وان يعودوا الى اقامة القرآن واخذ

الحكمة من حيث يجدونها والا يكون رأس ما له مجرد الغرور بدينهم - 00:49:12

مع عدم اقامة كتابه او التبجح بفضائل نبيهم على تركهم لسننه وادابه دي مش عصبية جنس او عصبية دينية فقط انما تكون العصبية بحق لمن تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم على ما جاء به من البينات وهو الهدى. والا مجرد الانتساب الى كتاب. من غير اقامة

احكامه - 00:49:36

والعمل بما فيه لا يغني عن اصحابه شيئا اه في يعني حديث زياد ابن عبيد يقول ذكر النبي صلى الله عليه وسلم شيئا فقال وذلك عند

ذهاب العلم قلنا يا رسول الله - 00:50:04

وكيف يذهب العلم ونحن نقرأ القرآن ونقرؤه ابناؤنا ويقرؤه ابناؤنا ابناؤنا ابناؤنا كيف يذهب يعني؟ واحنا مبدين نتعلم ونعلم اولادنا والقرآن

متوارس فينا. الى يوم القيامة قال ثكلتك امك يا ابن امي يا ابن امي لبيب - 00:50:22

ان كنت لاراك من افقه رجل بالمدينة اوليس هذه اليهود والنصارى يقرأون التوراة والانجيل ولا ينتفعون مما فيهما بشيء مجرد القراءة

فقط ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا امانى مجرد يعني تلاوة بغير تدبر في معنى والانتفاع بشيء - 00:50:42

وان هم الا يظنون في رواية جبير ابن نفيل عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم يوشك ان يرفع العلم. فقلت كيف وقد قرأنا القرآن وعلمناه ابناؤنا فقال سفيتك امك يا ابن نوفيل ان كنت لاراك من افقه اهل المدينة اوليست التوراة والانجيل بايدي اليهود والنصارى -

00:51:09

فما اغنى عنهم حين تركوا امر الله. ثم قرأ ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل. وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت

ارجلهم. منهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون. اللهم اهدنا - 00:51:33

فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت وبارك لنا فيما اعطيت اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون احسنه واجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا يا رب العالمين. اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا وشفاء صدورنا وجلاء همومنا وذهاب احزاننا -

00:51:53

يعني ذكرنا منه ما نسينا. علمنا منه ما جهلنا. ارزقنا تلاوته اثناء الليل واطراف النهار. على النحو الذي يرضيك عنا. الله ثم امين صلي

اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك - 00:52:13

واتوب اليه الله اكبر الله اكبر - 00:52:33